هذا ديوان

القيس العقيلي العامري

المشهور بمجنون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدث ابو بكر الوالبي قال حدثني ابو جعونة الذهلي عن ابي العالية عن
رجل من بني عجل والحديث رجع الى ابو بكر الوالبي لانه هو الذي
رجع حديثه وشعره في ايامه اليه قال كان من حديث مجنون بني
عامر وليلى العامرية انها كانت ابنة عمه وكان مجنون يسمى قيس ابن
الملوح العقيلي وقال بعضهم هو الجعدي قال كان من حديثه انه كان
صغيرا وليلى صغيرة وكانا يجتمعان في بهم واغنام لهما يتحدثان وهما
صغيران فلما نشيا ونسيا وكبرا جعل حبهما ينمي ويزيد كل يوم وساعة
وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام
وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار
وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما سمعت شعره ورات من
جماله اعجابا ولم يكن من بني عامر فتى كان احب اليها ولا اكرم عليها منه
حتى ان فتى من فتيان بني عامر اذا بدت له حاجة الى ليلى تحمل المجنون

اليها

اليها حتى قضى حاجته فلم تزل الاكل برهة من الدهر حتى فشا امرهما وارتاب بهما قومهما فلما كان ذات يوم سئلها قيس حاجة لنفسه لتنظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه فمنعته حاجته فاعرورقت عيناه بالدموع حاجة لمنعها فانشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي — فهل لي الى ليلى العداة شفيع
تضعف حبيك حتى كانني — من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما الحاني العاذلات بحبها — اتت كبد مما اجن صديع
ومن بين الدهر وبين الصفا من نوله — ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا — وقال يسوع للضلال مطيع
وذيقا الطيع العاذلات وحبها — يؤرقني والعاذلات هجوع
تعلقت ليلى وهي غر صغيرة — ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا — الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا — وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا — وفي القلبين ثم هوى دفين
واسرار الملاحظ ابن تخفى — وقد يغري بذى اللحظ الظنون
ويخفي كيف من دالناس شي — وما في القلب تظهره العيون

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

...ربع من العشق المبرح والهوى	واني فتى من غلة الحب يسلم

قال ففطن رؤسائه ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فهدر دمه ان زارها فلما حجبت انشا يقول

الا حجبت ليلى والى اميرها	بيمينا غموسا جاهدا لا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم	الي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شئ غير اني احبها	وان فوادي عند ليلى اسيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت	فقد رابني وقت الغداة سفورها
واني اذا حنت الى الالف الفها	هفا فوادي حيث حن سجورها

قال ابو بكر الوالبي لما اسنه فدسر بحبها وابتلى بها قام ابوه واخوته وعمه واهل بيته واتوا ابا ليلى وسئلوه الرحم والقرابة وبحار حق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلى بها قيس وابى ابو ليلى وحلف وقال لا احد عند العرب اني زوجت عاشقا مجنونا فقال الناس لابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذ به بيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به واخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا في محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهم ارحني من ليلى و حبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يارب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال امينا

يارب انك ذو منّ ومغفرة ... بيّت بعافية ليلى المحبّينا

والساهرين الهوى من بعد ما رقدوا ... والراقدين على الايدي مكبّينا

دعى المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة شعثا كي تمحّى ذنوبها

وناديت يا رحمن اول سؤلتي ... لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

فان اعط ليلى في حيوتي لم يتب ... الى الله عبد توبة لا اتوبها

يقر بعيني قربها ويزيدني ... بها حيرة من كان عندي يعيبها

وكم قائل قد قال تب فعصيته ... فتلك لعمري خلة لا اريدها

وما هجرتك النفس ياليل انها ... قلتك ولكن قلّ منك نصيبها

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي ... باول نفس غاب عنها حبيبها

فلمّا سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام ياليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه بالحزن فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيّج احزان الفؤاد وما يدري

دعى باسم ليلى اسخن الله عينه ... وليلى بارض الشام في بلد قفر

دعى باسم ليلى غيرها فكانّما ... اطار بقلبي طائرا كان في صدري

عرضت على قلبي العزاء فقال لي ... من الان فاجزع لا تمل من الصبر

اذا بان من تهوى وشط به النوى ... ففرقة من تهوى احرّ من الجمر

الا ان زند البين يقدح في صدري ... وناد الهوى ترمي فؤادي بالجمر
ايا حدثان الدهر الا تنشنا ... واني هوى يبقى على حدث الدهر
فعز فان الدهر يقدح في الصفا ... ويقدح بالعصرين بالجبل الوعر
فوالله ما انسال ما هبت الصبا ... وما ناحت الاطيار في وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا ... وما صدحت في الصبح غادية الكدر
واني اذا ما اعوز الدمع اهله ... فزعت الى وطفاء دائمة القطر
وما لاح نجم في السماء وما بكت ... مطوقة سجوى على فنن السدر
وما طلعت شمس كذا كل شارق ... وما هطلت عين على واضح النحر
وما اعطوطش الغريب واسود لونه ... وما مد طول الدهر ذكرك في الصدر
وما حملت انثى وما حنت تغلب ... وما طفح الاذى في لج البحر
وما وجفت تحت الرجال ركبها ... قلاص يوم ادبت في بلد قفر
اتبكي الحمام الورق من فقد الفها ... وتسلو وما لي عن ليلى من الصبر
واقسم ما انساك ما ذر شارق ... وما حب آل في ملمعة قفر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... اناجيكم حتى ارى غرة الفجر
فلا تحسبي يا ليل اني نسيتكم ... وان لست مني حيث كنت على ذكر
لقد حملت ايدي الزمان مطيتي ... على مركب مستعضل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسألهم

ان يدعو الله له بالفرج فلما احذوا الدعاء نشاء يقول

هم عصبة يدعون في الحج سبة ... عليما بما تخفي الضمائر والصدر
ليكشف عن قيس هوى من يحبه ... ويدرء عنه الحب انه ضعف البصر
لهيم بليلى العامرية دائبا ... وقد شفه البلوى واوجعه الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة ... واوت اذا امست وليس له وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة ... بعيدا من الاحياء ما رلها الاثر
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام ... به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما ... عملت وقد تكاثرت الذنوب
فاما من هوى ليلى وحبي ... زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين ... اتوب اليك منها او انيب

قال ابو اسحق اخبرني ابو لؤلؤ الهمداني من مالك الغالبي عن ابي مسكين قال خرج منا رجل حتى اذا كان بموضع يقال المعبر ميمون اذ هو بجماعة في ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمي بنفسه الجبل غيرانه مصفر اللون نحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه ... ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل ... يقلبه ما شاء جنبا الى جنب

اباخ هوى ليلى بعلى فجائه | وسن ذايطفى الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كاس الموت قبل اوانه | ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسئلت عنه فقيل هذا مجنون بنى عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التى تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو تشئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدى انه رجل قدم من ناحية نجد فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس قيس يسئلنى عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكى احر بكاء بكون واوجعه للقلب ثم انشاء يقول

الا ليت شعرى عن عوارضتى قنا | لطول التنائى هل تغيرتا بعدى
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل | اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جار تينا بالبسا الى الحمى | على عهدنا او لم يدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت | بريح الخزامى هل تهب الى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه | وارواحه ان كان نجد على عهد
وهل يقصين الريح افنان لمتى | على لاحق لاطلين مندلق نجد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة | تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فلما قضى نسكه واقبل ابوه يريد هله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه

واخواله ولاموه وقالوا الاخير لك فى ليلى ولا لها فيك ولقد وردنا عنها ولك فى بنات عمك من هى خير منها فلو تزوجت بعضهن رجونا ان يسلو عنها بعض ما بقلبك منها فانشا يقول

لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى ابى وابن عمى وابن خالى وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة بنفسى ليلى من عدو وماليا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها بشئ ولا اهلى يريدونها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالسوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بينى وبينها فنصف لها هذا وهذا وذا ليا
فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى فزنى بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الى واهلها فانى بليلى قد لقيت الدواهيا
على لئن لاقيت ليلى بخلوة زيارة بيت الله رجلان حافيا
تعشقت ليلى وهى غر صغيرة وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها وحرقة ليلى فى فؤادى كما هيا
الا يا حمامات العراق اعننى على شجنى وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتنى كنت طبيبا مداويا
يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى وبات يراعى النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى فتى دنفا امسى من الصبر عاريا

ينادي بها ... فوق السموات عرشه ... ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
بيبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى ... ينادي الهي قد لقيت الدواهيا
ساحرة العينين كالشمس وجهها ... يضيئ سناه في الدجا متساميا
يقولون ليلى سودة حبشية ... فلولا سواد المسك ما كان غاليا
واني لاستغفي وما بي غفوة ... لعل خيالا منك يلقي خياليا
واخرج من بين البيوت لعلني ... احدث عنها النفس في الليل خاليا
ايا ليل او اشكو الذي قد اصابني ... الى راهب في ديره لرثى بيا
ايا ليل لو اشكو الذي قد اصابني ... الى جبل صعب المرقى لانحنى ليا
فانت الذي لو شئت اشفيت غمتي ... وان شئت بعد الله انعمت باليا
معذبتي قد طال ليلي وشفني ... هواك فيا للناس قل عزائيا

فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره ثم على وجهه كئيبا حزينا متفكر القلب في امرها حتى منعه ذلك عن الطعام والشراب وترك مجالسة الناس وصار في حد يرحمه من راه من عدو وصديق وانشا يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا ... من حب من لا ترى في وصله طمعا
الحب والعشق سيطا من دمي لحما ... فاصبحا في فؤادي ثابتين معا
طوبى لمن انت في الدنيا قرينته ... لقد نعى الله عنه الهم والجزعا
بل ما قرئت كتابا منك يبلغني ... الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا يستطيع نزوعا عن مودتها ... او يصنع الحب فيها غير ما صنعا
كم من دني لها قد كنت اتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
اقرء سلاما على ليلى وحق لها ... مني التحية ان الموت قد نزعا
وزادني كلفا في الحب ان منعت ... احب شيء الى الانسان ما منعا
امات ام هو حي في البلاد فقد ... قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

قال ابو بكر كان المجنون بموضع يسمى الوادين فكان يجلس بينهما ويخلو فيه بنفسه فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الوادين يقول وانشأ

الا لا ارى وادي المياه تثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب
احب هبوط الوادين وانني ... لمستهتر بالوادين غريب
احقا عباد الله ان لست واردا ... ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة ... الى الفها او ان يحن نجيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ... الي وان لم اته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الوادين وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل لعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق

فحملوه على ناقة فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمنع من ذرى هضبات نجد فانك موشك ان لا تراها
اودعها الغداة فكل نفس مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال
والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلا وقال

ولم قائل لي اسل عنها بغيرها وذلك من قول الوشاة عجيب
وقلت وعيني تستهل دموعها وقلبي باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها وقلب باخرى انها لقلوب
فيا ليلى جودي بالوصال فانني بحبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروي بشرب على القذا وترضى باخلاق لهن خطوب
وتلي بصال الواصلين فتعلمي خلائق من يصفي الهوى وتشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يخليها الاعاد فتشتفي ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ومثن بما اوليتني ومثيب
ولاخذ ما اعطيت صفوا فانني لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها من الوجد قد كادت عليك تذوب
والقى من الحب المبرح سورة لها بين جلدي والعظام دبيب

واني لاستحييك حتى كأنها | على بظهر الغيب منك رقيب

فدخل بابل واجتمع عليه الاطباء واقبلوا يسقونه شربة بعد شربة ويكوونه بعد كي فلما اكثروا عليه يقول

دعوني دعوني قد اطلتم عذابيا | وانضجتم جلدي بحر المكاويا
دعوني امت همّا وغمّا وكربة | اياويح قلب من به مثل ما بيا
دعوني لهمي وانصرفوا في كلائة | من الله اذ ايقنت ان لست باقيا
وراتكم اني لفيت من الهوى | براريح ابلت جدتي وشبابيا
برى الي شوق لو برضوى لهدّه | ولو بثبير عاد رمسا وسافيا
سقى الله اياما بناحية الحمى | ومنزل احبابي وربع صحابيا
منازل لو مرت عليها جنازتي | لقال الصدى يا حاملي انزلا بيا
فاشهد بالرحمن من كان مؤمنا | ومن كان يرجو الله فهو عاليا
لحى الله اقواما يقولون اننا | وجدنا الهوى في النأي للهجر شافيا
فما بال قلبي مده الشوق والهوى | وانضج حر البين مني فؤاديا
الا ليت عيني قد رأت من رأيتم | لعلي اسلو ساعة من هوائيا
وهيهات ان اسلو من الهوى والهوى | وهذا قميصي من جوى الحزن باليا
وقلت نسيم الريح ادّى تحيتي | اليها وما قد حل بي ودهانيا
فاشكو اني الى ذاك شائق | فياليت شعري هل يكون تلاقيا

معذبتي لولاك ما كنت هائما ... ابيت سخين القلب حيران باكيا

معذبتي قد طال وجدي وشفني ... هواك فيا للناس قل عزائيا

معذبتي اوردتني منهل الردى ... واخلفت ظني واخترمت وصاليا

خليلي هيما فاسعداني على البكاء ... فقد جهدت نفسي ورب المثانيا

خليلي اني قد ارقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا

خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا

خليلي مدا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا

خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا

وان مت من داء الصبابة ابلغا ... شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال الاصمعي اخبرني رجل بينما انا ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا انا بغلام قد قنص كان وجهه فلقة قمر له صفيرتان تضربان خصره قد دنى منهما وتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء فيقول

اذكرني من لا ابوح بذكرها ... محاجر خشف في حبائل قانص

فقلت ودمع العين يجري بحرقة ... ولحظي الى عينيه لحظة شاخص

الا ايها القانص الخشف خله ... وان كنت تاباه فخذ بقلائص

خف الله لا تقتله ان شبيهه ... حياتي وقد اعدت مني فرائص

قال فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير ابن عبد

الرحمن

الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشراب فقال له يا كثير
هل رايت اعشق منك قال نعم قال وكيف وانت الذى قلت

ركبان مكة والذين اراهم	يبكون من حر الفؤاد همودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها	خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة	فى حب عزة ما وجدت مزيدا

قال احرت يا امير المؤمنين بينما اسير فى بعض البوادى فى ساعة
الهاجرة فى يوم شديد الحر رفع لى شخص فى مفازة ليس بها انيس
فدعرت منه ثم ملت اليه فاذا بشاب حسن الوجه جعد الشعر
فقلت ءانسى انت ام جنى يا عبد الله قال بل انسى فقلت ما اخرجك
فى هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد
قرمت الى اللحم قلت اتجعل لى فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم
ونعمة لعين فاقمت عنده حتى انتفض ظبية كاحسن ما تكون من
الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر فى محاسنها وانشا يقول

الا شبه ليلى لا تراعى فاننى	لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر فى اثرها وانشا يقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها	وانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا امّ مالك	بما رحبت منكم على تضيق
وما انا ان لهنهتها ثم لم تؤب	سليما عليها فى الحيوة شفيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع ما صنع بالاول ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعى	ولا تنسل عن ورد التلاع
فقد اشبهتها الا الا لا	نشوز القرن او وحش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الا برهة حتّى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكى ويقول

تروّح سالما يا شبه ليلى	قرير العين واستطب البقولا
فليلى انقذتك من المنايا	وفكّت عن قوائمك الكبولا

فغاظنى يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت فى نفسى ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها اكسرت يداها وايضا يقول

فقالوا المجنون وقلت منوش	اطوف بظهر البيد قفر الى قفر
فلا مالك الموت المريح يريحنى	ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوسك ابين منها حمامه	تغنّت بليل فى ذرى ناعم نضر
على دوحة يستنّ تحت اصولها	فواقع ماء مدّه رصف الصّخر
مطوّقه طوقا ترى فى خطامها	اصول سواد مطمئنّ على النحر

ارنت باعلى الصوت منها فهيجت | فؤادا مغنّى بالمليحة لو تدرى
فقلت لها اعودى فلما ترنّمت | تبادرت العينان سحا على صدرى
كان فؤادى حين جد مسيرها | جناح غراب رام نهضا الى وكر
فوادعتها والنار تقدح فى الحشا | وتوديعها عندى امر من الصبر
وحسكارى حين راحت جمالهم | سفين دم الجبات حتى انقضى عمرى
ابيت صريع الحب دام من الهوى | واصبح مسروع الفؤاد من الصدر
رمتنى يد الايام عن قوس غرة | بسهمين اعشار قلبى وفى سحرى
بسهمين مسمومين من راس شاهق | فغودرت محمر الترائب والنحر
سادى دعيى فى الهوى متعلقا | فقدمت الاسى لم يبرر فبرى
فلوكنت ليلا كنت ليل تواصل | ولوكنت نجما كنت بدر الدجى يسرى
عليك سلام الله يا غاية المنى | وقاتلتى حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير يحلق فى جو السما فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا | تحمل سلامى لا تذرنى اناديا
الى ففرة من نحو ليلى مضلة | بها القلب منى موثق وفؤاديا
الا ليت يوما حل بى من فراقكم | تزودت ذاك اليوم اخر زاديا

قيل خرج مجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام وسئل عن ارض بنى عامر فقيل واين انت من ارض بنى عامر عليك بنجم كذا

فرجع الى ارض بنى عامر فوقف عند جبل يقال له ثوبان وانشا يقول

واجهشت للثوبان حتى رايته	وهلل للرحمن حين رانى
واذريت دمع العين لما رايته	ونادى باعلى صوته ودعانى
فقلت له اين الذين عهدتهم	حواليك فى خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعونى بلادهم	ومن ذا الذى يبقى على الحدثان
وانى لابكى اليوم من حذرى غدا	فراقك والحيان مؤتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة	وسحا وتسجاما الى الهملان

قال الوالبى ذكر ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصحراء لياخذوه ويردوه الى الحى واهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على راس رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدنا ابوها ان يزوجها وبرد من نفار اسودنا حكمك عند وصاك فاقبل اليهم وانسبهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقى الله ولا تراقبه لم تطع هواك وتعصينى فقد كنت ارجى ولدى افضلك عليهم واوترك فاخلف ظنى ولم يحقق املى فليت شعرى ما هى فما اواها من يوصف بالجمال والحسن وقد بلغنى انها قوتها قصيرة جاحظة العينين بها شهلة سمجة فعد عن ذكرها والك فى قومك من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها انشا يقول

يقول لى الواشون ليلى قصيرة — فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وان بعينيها لعمرك شهلة — فقلت كرام الطير فيها عيوبها
وجاحظة فوهاء لا باس انها — منى كبدى بل كل نفس سؤلها
فدق صلاب الصخر راسك سرمدا — فانى الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا منه هذه الابيات انصرفوا قانطين وتركوه فبينما هو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة — وانت خلى البال تلهو وترقد
فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى — لبت كما بات السليم المسهد

فخر مجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك ولما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة — فما لك لا تضنى وانت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فاننى — على كل مرضى بالعراق شفيق
اهيم باقطار البلاد وعرضها — ومالى الى ليلى الغداة طريق
فان تك ليلى بالعراق مريضة — فانى فى بحر الحتوف غريق
كان فؤادى فيه مور بقادح — وفيه لهيب ساطع وبريق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة — لها زفرة قتالة وشهيق
سبتنى شمس يخجل البدر نورها — ويكسف ضوء البرق وهو بريق
غرابية الفرعين بدرية السنا — ومنظرها بادى الجمال أنيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما — كانى عان فى القيود وثيق

اخي ذبح لعقل ما اصعم الكري ... بقلب حتى انه وخصوق

ترجبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق

فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي وفقد الروح ليس يعوق

وحطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق

الى الله اشكوا ما الاقي من الهوى ... بليلي وفي قلبي جوى وحريق

اقول لظبي مربع وهو راتع ... انت اخو ليلى فقال يقال

فقلت يقال المستهام من النوى ... اذا مسه ضر فقال بقال

فقلت في ظل الاراكة بالضحى ... يقال ويستشفي فقال يقال

ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا المحال

وقال فخر المجنون مغشيا عليه لما قال ذلك فلما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... ءابرئها من سقمها ام ازيدها

روي ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجارتهم فعبروا
بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتداركه الا ان قد
صار مشهورا في الامصار ذكر ما دام بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت
نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القدح والامور الفظيعة حتى يدوم لك
صفاء المودة وغضاضة النعمة خاليا عما انت فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متصدرة وانشا جعا يقول

لانه اليوم الذي تتبعونه — على عمد ما تقوى الاله ولا البر

الم ينهكم عما يعيبكم فتنتهوا — ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر

تعالوا نعف صفين منا ومنكم — وندعو الله للناس في وضح الفجر

على من يقول الزور ويطلب الخنا — ومن يقذف الحور الحصان ولا يدري

حلفت بمن صلت قريش وكبرت — له بمنى يوم الافاضة والنحر

وما حلقوا من راس كل ملبي — صبيحة عشر قد مضين من الشهر

لقد اصبحت مني حصانا بريئة — مطهرة ليلى من الفحش والنكر

من الخفرات البيض ما تدري ما الخنا — ولم تلف يوما بعد هجعتها تسري

وما سمعوا في سائر الناس مثلها — ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر

برهرهة كالشمس في يوم صحوها — منعمة لم تخط شبرا من الخدر

هي البدر حسنا والنساء كواكب — فشتان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون بهيم بذكرها — ووالله ما بي من جنون ولا سحر

اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها — ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها — ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة — وصب معنى بالوساوس والفكر

ليالي اعطيت البطالة مقودي — تمر الليالي والسنون ولا ادري

مضى لي زمان لو اخير بينه — وبين حياتي خالدا ابد الدهر

فبات تردد فی ساعة وکلامها	علی غفلة الواشین ثم اقطعوا عمری

ثم مضی یدور هائما قد تشددت وساوسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط علی وکره قد منه وانشا یقول

الا یا عقاب الوکر وکر ضریة	سقیت الفواد من عقا علی وکر
بینی لنا قد طال ما قد تکننا	بعمیاء لا ندری انصبح ام نسری
ابنی لنا لا زال ریشک ناعما	ولا زلت فی صید مخضبة الظفر
وقف علی من ان انشد ناقتی	ولا هلکت لی من قلوص ولا بکر
وما انشد البعران الا صبابه	بواضحة الخد بن طیبة النشر
مفلجة الانیاب لو ان ریقها	بداوی به الموتی لقاموا من القبر
اذا ذکرت لیلی اهر بذکرها	کما انتقض العصفور من بلل القطر
فقال جمیع الناس لما انشدتها	بلی ورفیق قال والله ما ندری
تداویت من لیلی بلیلی عن الهوی	کما یتداوی شارب الخمر بالخمر
الا زعمت لیلی بان لا احبها	بلی ولیال العشر والشفع والوتر
بلی والذی لا یعلم الغیب غیره	بقدرته تجری السفاین فی البحر
بلی والذی نادی من الطور عبده	وعظم ایام الذبیحة والنحر
لقد فضلت لیلی علی الناس مثل ما	علی الف شهر فضلت لیلة القدر
فوالله ما ابکی علی یوم میتتی	ولکننی من وشک بینک اجزع

فصبرا لامر الله ان حان يومنا | فليس لامر حمه الله مدفع

قال خالد بن صفوان حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسير ليلا اذ نحن باعرابي نحرم بابيات ما سمعت قط احسن منها ونعمة ما سمعت مثلها وهي هذه

الا هل الى شم الخزامي ونظرة | الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة | يداوى بها قبل الممات غليل
فيا اثلاث القاع قد مل صحبتي | مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلاث القاع من بطن توضح | حنيني الى افيائكن طويل
ويا اثلاث القاع ظاهر ما بدى | بجسمي على ما في الفؤاد دليل
يريد الحادي اخوها فيرد لي | ويمنعني ديني على ثقيل
احدث عنك النفس ان لست راجعا | اليك فحزني في الفؤاد دخيل
ويا اثلاث القاع قلبي موكل | بكن وجدوى خيركن قليل
حجاج بيت الله في اي هودج | وفي اي خدر من خدوركم قلبي
ءابقى اسير الحب في ارض غربة | وحاديكم يحدوا وقلبي في الركب
ومغترب بالمرج يبكي لشجوه | وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه | تنفس يستشفى برائحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت

لانك اهل الوصل فوالله مانهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتد طرفه

انا الوامق المشغوف والله ناصري ومنتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذي اداعي الثريا والخليون نوم
اظل بهجران دائم وتحسر واشرب كاسا فيه سم وعلقم
تنام ياليلى فوادي معذب بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري ما لاقى حبيب معمر كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يبق بالبوس قيس عروة ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ووامق وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهارون لاقى من جوى الحب سطوة وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب بالهم من الهوى ودمعي على خدي يغيض ويسجم
ولولا طريق الليل ودت بنفسه منعمة اللحظين تبرى وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد الهوى فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبا بك صبوة لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم

وكيف يطيق الصبر ظمآن ... هل يذيب يوجد ما وهو مغرم

غديري من طيبة اني بعدها ... براه حزوى غربه بتقدم

تنفس روض جاده ماء نبه ... واطراوه نبكي الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واما ترتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم ان وقال

كان فوادي من تذكره الحمى ... واهل الحمى يهفو به ريش طائر

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى احدى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد بكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى بثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ابد الله الامير انه لمجنون ما لبس بالاقة وبما قعد عنه الى ما سواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تروي الامير شيئا من شعرك فطفق يبكي وانشا يقول

داني وان لم اب ليلى واهلها ... لباك على ليلى بكاء التمايم

بكا ليس بالنزر القليل ودائما ... كما الهجر من ليلى على الدهر دائم

هجرتك اياما بذي الغمر انني ... على هجر ايام بذي الغمر نادم

فلما مضت ايام ذي الغمر وارتمى ... بي الهجر لا مسى عليك اللوائم

واني وذاك الهجر لو تعلمينه ... كعازبة عن طفلها وهي رائم

الم تعلمي اني اهيم بذكرها ... على حين لا يبقى على الوصل هائم

اظل منى النفس اياك خاليا	كما يتمنى بارد الماء صائم
الا ايها القلب اللجوج المعذل	افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانما	تماديك فى ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذى لب عن الحب وارعوى	فانت بليلى مستهام موكل
فقال فوادى ما اجترمت ملامة	اليك ولكن انت باللوم تعجل
فعينك لمها ان عينيك حملتا	فوادك ما يعنى به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره	فقلت نعم حاشاك ان كنت تعقل
فقلت لها بالله يا ليل اننى	ابر واوفى بالعهود واوصل
هبى اننى اذنبت ذنبا علمته	ولا ذنب لى يا ليل فالصفح اجمل
نهارى نهار طال حتى مللته	وحزنى اذا ما جننى الليل اطول
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة	لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التى من غير شئ شتمتنى	فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة	فهاك فكلنى لا يهنيك ماكل
وكنت كذباح العصافير دائبا	وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظرى ليلى الى العين وانظرى	الى الكف ماذا بالعصافير يفعل

وايضا قال

اقول لصاحبى والعيس تهوى	بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد | فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد | وريا روضه غب القطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا | وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا | بانصاف لهن ولا السرار
فاما ليلهن فخير ليل | واقصر ما يكون من نهار

وايضا قال

امن اجل سارٍ في دجى الليل لامع | حفوز حمامات البين من مصاجع
علام تخاف البين والبين نافع | اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا | بغدر وان البين ليس براجع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة | لاطفي بها نار الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى | محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها | سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى | حديث سواها في خروق المسامع

وايضا قال

سابكي على ما فات مني صبابة | واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغيركم | هواكم وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه | رمتنا عيون الناس من كل جانب

فاصبحن مرجوما ولست محسدا ... نصرا على مكروهها والعواقب

وله رها الا تلاقنا على منى ... وعهدي بها عذراء ذات ذوائب

… اماد الشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها فضنت بجانب

وله ايضا قال

اسى اذا رايت حمامة قومى ... وابكى اذ سمعت لها حنينا

… مى العين المحد بلاد قومى ... وان خلت الديار وهوان بلينا

بنى نجد وساكن ارض نجد ... تحيات يرحن ويغتدينا

وله ايضا قال

نفسى لا بد لى انا هاجره ... ومن نافى الميسور والعسر ذاكره

ومن قد رماه الناس واتقاهم ... ليجرى الا ما تجن ضمائره

… اجلها ما امت على رحبها ... بلادى فى ذا لم ارض ممن اجاوره

ومن اجلها احببت من لا يحبنى ... وباغضت من قد كنت حينا اعاشره

الهى بيا الحبيب تعلقت ... به الحب والاغرام ام انت زائره

ولم فح الى من جو الحب بعد ما ... يسر به بطن الفؤاد وظاهره

وقد مات قبلى اول الحب فانقضى ... فان مت اضحى الحب قد مات آخره

وقد كان قلبى فى حجاب يكنه ... فحبك من دون الحجاب يباشره

اصد حياء ان يلج بى الهوى ... وفيك المنى لولا عدو احاذره

يامن شغلت بهجره ووصاله ... [illegible]
والله ما ألقى الحقوق بصره ... لا وذكرك خاطر بفؤادي

وايضا قال

ومعروشة الخدين ورد امضرجا ... اذا خمشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلي بعبرة ... فابدت لنا بالغنج درا مفلجا
فقلت لها مني على بفضله ... الذي هي قلبي فقالت تغنجا
بليت بردف لست استطيع حمله ... يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

وايضا قال

فؤادي بين اضلاعي غريب ... ينادي من يحب ولا يجيب
لقد جلب البلاء على قلبي ... فقلبي مذ علمت به جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي ... فلا كانت اذا تلك القلوب
ومستوحش لم يمس في دار غربة ... ولكنه ممن يود غريب

وايضا قال

بيضاء باكرها النعيم كانها ... قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد ... ان الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء نزعت عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعودت ... بحمى الحياء وان تكلم تقصد

احنّ الى نجد وانی لآیس | طوال اللیالی من قفول الی نجد
وان نات لا لیلی لا نجد فانه | [illegible] الی نوم [illegible] والعهد

وایضاً قال

الا انما افنی دموعی وشفنی | خروجی وترکی من احب غریبا
ومالی لا استنفد شوق عبرتی | اذا کان [illegible] المحبة نائبا
اذا ما احدثت النفس منها | حملت علی الایام ماکان جاریا

فلمّا فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان فی اصل جبل فتبعهما حتی وقف بحذائهما وجعل ینظر الیهما ویبکی ویقول

ایا جبل الثلج الذی فی ظلاله | غزالان مکحولان مؤتلفان
غزالان شبّا فی نعیم وغبطة | ورغدة عیش ناعم عطران
ازعتهما ختلا فلم استطعهما | فنفرا وشیکا بعدما قتلانی
خلیلیّ امّا امّ عمرو فمنهما | واما عن الاخری فلا تسلانی
خماصا دیات حمن یوما ولیلة | علی الماء دون الورد هن حوانی
یرون حباب الماء والموت دونه | وهن لاصوات السقاء روانی
باکثر منی حسرة وندامة | الیها ولکن الفرات عرانی
خلیلیّ انی میتا ومکلم | للیلی بحاجی نا مضیا وذرانی
اقل حاجتی وحدی فیارب حاجة | قضت لی علی هول وخوف مکان

وان حق ناس منی نجبته ... وسوقا لها من لو يشاء سقانی

ومن قادنی للموت حتی اذا صفت ... مشاربه سم الذعاف سقانی

احبك حبا لو تحبين مثله ... اصابك من وجد علی جنون

وصرت بقلب عاشق اما نهاره ... فحزن واما ليله فانين

ثم نهض عن الوادی بن فمر علی وجهه یدور علی الصحراء فمر برجلين قنصا ظبيا فدنا منهما وتامل ساعة ثم قال لهما اختارا شاة من غنمی مكانه وخليا فابيا عليه فلم يزل بهما حتی اعطاهما اربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه وانشا يقول

شريت بشاتی شبه ليلی ولو ابوا ... لاعطيت من مالی طريفی وتالدی

فلو كنتما حرين ما بعتما فتی ... شبيها لليلی بيعة المتزايد

واعتقتماها رغبة فی ثوابها ... فلم ترغبا فی ناقص غير زايد

يا صاحبی اللذين اليوم قد اخذا ... فی الحبل شبها لليلی ثم غلاها

انی اری اليوم فی اعطاف حبلكما ... مشابها اشبهت ليلی فحلاها

واوردها غديرا لاعد متكما ... من ماء مزن قريبا عند مرعيها

وارشداها الی خضراء معشبة ... يوما وان طلبت القائد لاها

ثم انه مر برجال من بنی خثمه وكانوا معادين له ويسخرون منه ويستهزون به ويقولون كيف ليلی وحبك لها فاذا ذكرت له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله

ما به من جنون وانه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة يوما فقال

ايا ويح من امسى تخلس عقله ... فاصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعا من الخلان الا معذبا ... يضاحكني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ... روايع قلبي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة ... ولا الهم الا بافتراء التكذب

ولي سقطات حين اغفل ذكرها ... يغوص عليها من اراد تعقبي

وشاهد وجهي دمع عيني وحبها ... برى اللحم من احناء عظمي ومنكبي

تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى ... وهيهات كان الحب قبل التجنب

فما مغزل ادماء بات غزالها ... باسفل نهي ذي عرار وحلب

باحسن من ليلى ولا ام فرقد ... غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

نظرت خلال الركب في رونق الضحى ... بعيني قطامي نما فوق مرقب

الى ظعن تحدى كان زهاها ... نواعم اثل او سفينات اثلب

ولم ار ليلى غير موقف ساعة ... ببطن منى ترمي جمار المحصب

واصبحت من ليلى الغداة كناظر ... مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك ... صدى اينما تذهب به الريح يذهب

حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه ... عليه ضباب مثل راس المعصب

وما يسلك الموماة من كل نقضة ... طليح كجفن السيف يهدى لمركب

خروج من نعمان اومن سبوحه | الى البيت ويفعن من نجد نهدب
له خطه الا في اذاكان غائبا | وان جاء يبغي نيلها لم يؤنب
اتروحة [illegible] ليلي اذ ما اجتبها | اري الموت منها في مجي ومذهب
ولما رات ان التفرق قتله | وانا متى ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم كان بنانه | من اللين هداب الدمقس المهدب

وقالوا انه خرج منا رجل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعبروا ابا المجنون فقالوا يا ابا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم فقالوا فهلا تاتي جبلي نعمان قال فاية ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فاقيما وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا | طريق الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها اوتشف مني حرارة | على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت | على قلب محزون تجلت همومها
الا ان ادوائي بليلي قديمة | واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصل الناعجيات بالضحى | ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التي هيجت عيني بالبكاء | فاسهرتها انطال نجومها
ليالي اهلونا بنعمان جيرة | واذ نحن نرضيها بدار نقيمها
وقد قذيت عيني بليلي اتبعت | قذاها وقد باتت على العين شومها
خليلي قوما بالعصابة [illegible] | على كبد لم يبق الا صميمها

كأن الحشا من تحتها علقت به ... يد ذات اظفار فادمت كلومها

خليلي مرابي على الابرق الفرد ... وعهد لليلي حبذا ذلك العهد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدا على وجد

ان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض البنان من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل ... جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي

واصبحت قد قضيت كل لبانة ... تهامية فاشتاق قلبي الى نجد

اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت على الوعد

وان قربت دار بكيت وان نأت ... كلفت فلا للقرب سلو ولا البعد

احن الى نجد فيا ليت انني ... سقيت على سلوانه من هوى نجد

الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على العهد

وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النائي يشفي من الوجد

بكل تداوينا ولم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله واختطف لبه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت ليلى اباليه عقله وافاق من وحشته وتجلت

عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس
بالوحوش ويستريح اليها ويتنسم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي
انه ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر
برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد
جمع العظام حوله فدنى منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى
يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال
لا قال هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب
لقائه فكيف لي بالدنو منه قيل اذا ذكرت له ليلى فانه يانس فدنى منه
نوفل فقال ايها المشغوف ان ليلى تقرا عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه
عقله واقبل اليه بحديثه كافصح ما يكون من الرجال وهو يبكي ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ... وتنبت من اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية ... به يكشف البلوى ويستنزل القطر
وتهتز من تحت الثياب للينها ... كما اهتز غصن البان والفنن النضر
فيا حبذا الاحيا ما دمت فيهم ... ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر

وانّي لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلّله القطر

عسى ان يجمّعا الدهر بعد فرقة زيادة املي ان يكون لنا الامر

فما هو الّا ان اراها فجائة فابهت لا عرف لديّ ولا نكر

فلو انّ ما بي بالحصا فلق الحصا وبالصخرة الصمّاء لانصدع الصخر

ولو انّ ما بي بالوحوش لما رعت ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر

ولو انّ ما بي بالبحور لما جرى بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحبّ صيّرك الى ما ارى قال اللّهم نعم وسيبلغ بي اكثر ممّا ترى واندفع وشرع وقال

ايا احد جات الحيّ حين تحملوا بذي سلم لا جادكنّ ربيع

وخيماتك اللّاتي بمنعرج اللوى بلين بلى ما ان لهنّ رجوع

الى الله اشكو فيه شقّت العصا هي اليوم شتّى وهي امس جميع

واولم يهجني الظاعنون لهاجني نوايح ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوايح لا تجري لهنّ دموع

لعمرك انّي يوم جرعاء مالك لعاص لامر العاذلين مطيع

وما كاد قلبي بعد ايّام جاورت الىّ باجواز الندى بربيع

فانّ انهمال الدمع بالليل كلّما ذكرتك يوما خاليا لسريع

ندمت على ما كان منّي ندامة كما ندم المغبون حين يبيع

لعمرك ما شيء سمعت بذكره ... كبينك يأتي بغتة فيروع

عـ ينيك مـ ... شغلي فاسي ... لحسنك ... هذا وأنت جميع

وقربك ... سبب واسر فت ... هناك تيا با ما لهن طلوع

خليلي هذا ... اعلم انه ... فيا الله عوجا ساعة ثم سلما

... على انني بدلت مودتي ... لليلى وان الحبل منها تصرما

... بالله لما قضيتما ... شي قد ... بينما الحكم فاحكما

بجودي على ليلى وودي بخلها ... به فاسئلاها اينا كان اظلما

احن اليها كلما ذر شارق ... كحب النصارى قدس عيسى بن مريم

فوالله ثم الله اني لصادق ... لذكرك في قلبي اجل واعظما

كلامك تشهى فاعلمي لو اناله ... الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبك فاعلمي ... لنكر ولا احببت حبك جاثما

لقد اكثر اللوام فيك ملامتي ... فكانوا لما ابدوا من اللوم اوهما

وقد ارسلت ليلى الي رسولها ... بان ائتنا سرا اذا الليل اظلما

فجئت على خوف ولست بعوذا ... احاذر ايقاظ عداة ونوما

فبت وبانت لم تهم بريبة ... ولم يخرج يا صاح والله محرما

وكيف اعزي القلب عنها تجلدا ... وقد اودعت في القلب داء مكتما

فلو انها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلمت ميتا اذا لتكلما

ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت	عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعمة تسبى الحليم بوجهها	تزين منها عفة وتكرما
فتلك التى من كان داء دوائه	وهاروت كل السحر منها تعلما

فلما تمت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجىء معى حتى اقدم بك بلادها واخطبها لك وارغبهم فى جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معى لاجهدن ولو غرمت فيك ملكى وما حوته يدى ثم امر فادخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته وكسى كسوة فاخرة فاخرج نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاكى وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلمهم الف ناقه ورغبهم وجعل لهم صدقات ابلهم عامهم فابوا الا المحاربة وتشمروا للمقارعة واستعدوا لها باسلحة تامة وقلوب غير خاشعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرف فان الامر عندهم اصعب ولانصرافك احب الى من سفك الدما فانصرف المجنون بخيبة وقد كان امر له بقلائص فردها عليه فقال اوفيت العهد وانشا يقول

رددت قلائص القرشى لما	رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفونى	الى حزن اعالجه شديد

احبّ السبت من كلفي بليلى ... كانّي يوم ذاك من اليهود

وحدّثت عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحّش المجنون انه كان ذات يوم بضربه فناداه مناد وهو يقول

كلا انا يا اخيّ نحبّ ليلى ... بفيّ وفيك من ليلى التراب
لقد خلّت فؤادك يوم بانت ... بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفّس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحّشه هذه الابيات قال ابو بكر الوالبي لمّا انصرف المجنون عن نوفل بخيبة وابى اهلها ان يزوّجها منه مرّ على وجهه والصبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سميناً فلينظر الى هذا فانشأ يقول

ارى الناس امّا من تجدّد وصله ... فغثّ واما من خلى فسمين
تخبّرنا الاحلام انّي اراكم ... فياليت احلام المنام يقين
شهدت بانّي لم احنك مودّة ... وانّي بكم حتى الممات ضنين
وانّ فؤادي لا يلين الى هوى ... سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشوق مرضى ... وبلاء المحبّ لا ينقضّى
عبرات المحبّ كيف تراها ... بعضها يسحت في الخدّ بعضا
ليس يخلو اخ الصبوة ان تراه ... كلّ يوم يلام او يتمضّى

الا كيا ساهيا نحيا اذ ليلا · ليس يصدي وليس يطعم غمضا
الا ليتنا كنا حمامي مفازة · نطير ونأوي بالعشي الى الوكر
الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي · اذا نحن امسينا نلج في البحر
الا ليتنا كنا غزالين نرتعي · رياضا من الحوذان في بلد قفر
ويا ليتنا نحيي جميعا وليتنا · نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل · ونقرن يوم البعث والحشر والنشر
ارقت وعادني هم جديد · فجسمي للهوى ضنو بليد
اراعي الفرقدين مع الثريا · كذاك الحب اهونه شديد
علقت مليحة الخدين رود · نشبه حسن مطلعها السعود
الا يا ليت لحدي كان لحدي · اذا ضمت جنايزنا اللحود

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم بدا واذا بصر بسرب من الظبا فانشا يقول

اما والذي ابكي واضحك والذي · امات واحيي والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى · اليفين منها لا يروعها الذعر
فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها · ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر
اذا لم يكن بين المحبين واصل · سوى ذكر شئ قد مضى درس الذكر
فما احسن الايام في ذات بيننا · وما الليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا

للظبا فدنی منه وقال هل من قری قال القانص بالرّحب والسعة الم
بنا فما لبث ان جاء ظبی کاحسن ما یکون من الظباء فوقع الشرك فلما نظر
الیه وثب فخلصه من الشرك واقبل یمسح ظهره من التراب ویسکن روعته ثم اطلقه وانشا یقول

اذهبی فی کلاءة الرحمن انت منّی فی ذمّة وامان
لا تخافی ولا تراعی بسوء ما تغنّی الحمام فی الاغصان
ولهتنی وجید ها جید لیلی والحشا والجبین والعینان

فلمّا رای الصیاد صنعه قال یا هذا ما تتقی الله ان تحرمنی من رزقی فانی
لم اکل وعیالی مذ ثلثة ایام شیئا وقد کان فی هذا الظبی غنای الیوم
قال المجنون فان الله تعم لا یدعك وعیالك بلا رزق فما لبث ان جاء
ظبی فوقع فی الشرك فوثب الیه وجعل ینظر فی محاسنه ویبکی ویقول

الا شبه لیلی لا تراعی فاننی لك الیوم من بین الوحوش صدیق
ویا شبه لیلی اقصر الخطو اننی بقربك ان شفعتنی لخلیق
ویا شبه لیلی رُدّ قلبی فانّه له خفقان دائم وبروق
ویا شبهها اذکرت من لیس ناسیا واشعلت نیرانا فهن حریق
ویا شبه لیلی لو تلبثت ساعة لعلّ فؤادی من جواه یفیق
عتقت فادّی شکر لیلی بنعمة فانت للیلی ان شکرت طلیق
فعیناك عیناها وجیدك جیدها سوی ان عظم الساق منك دقیق

وكادت بلاد الله يا ام مالك بما رحبت فيكم على تضيق
فذكرني للوصل ايام الاوّل مرزن علينا والزمان وريق
اردّ سواد الطرف عنك وماله على احد الّا عليك طريق
عسى ان يجمعنا ان نرى ام مالك ويجمعنا بالنّخلتين مضيق
تتوق اليك النفس ثم اردّها حياء ومثلي بالحياء عقيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انّني وربّ الهدايا المشعرات صديق
سلى هل قلانى من عشر صحبته وهل ذمّ رحلي في الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدى عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الى قوس الصيّاد فاوترها فوق سهمها ثم رماه فقتله وانشأ يقول

ابى الله ان يبقى لنفسي بشاشة فصبرا لما قد شاء الله لي صبرا
رايت غزالا يرتعي وسط نضرة فقلت ارى ليلى تفيئ لنا زهرا
فما راعني الّا بذئب قد انتهى فاغلق في احشائها الناب والظفرا
فبوئت سهما في كتوم غمزتها فخالط سهمي مهجة الذئب والسحرا
فاذهب قتلي الذئب ما في جوانحي من الوجد انّ الحبّ قد يدرك الوترا

وذكر انّ قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الّذى يحدر الى ارض ليلى وبلاد نجد فمرّوا بالمجنون فقالوا يا قيس انّ هذا الماء ينحدر الى بلاد ليلى فقال لهم اقيموا على حتّى الم بها وارجع اليكم فابوا

فقال ويحكم خبّروني لو انّ رجلاً منكم اضلّ ناقه ما كنتم منتظرين عليه حتى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله لضالتي اعظم من البعير وانشا يقول

ءاهجر والمهموم ليس مهجورا ... واعذر والمغموم ليس عذور
ءاترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلة انّي اذا لصبور
هبوني امرءً منكم اضلّ بعيره ... له ذمّة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة ... على صاحب من ان يضلّ بعير
عفى الله عن ليلى الغداة فانّها ... اذا وليت حكما عليّ تجور
فما اكثر الاخبار ان قد تزوّجت ... فهل ياتيني بالطلاق بشير

قال خرج الملوّح ابو المجنون في عدّة ومعه المجنون وذلك قبل ان فشى امره فمرّوا بواد يقال الملاكث فبيناهم في مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يانس به ويفشي سرّه اليه ويحك انّي ذكرت ولا بدلي من الانصراف فانّ نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فناشده ذلك وقال استاذن اباك فقال اذا لا ياذن لي ولكني مصرف وحدي فقال وانا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقالوا انا معكما فتخلفوا كانّهم يقضون حاجة ثمّ حوّلوا رؤس ابلهم فانشا يقول

بينما نحن بالملاكث والقا ... ع سراعا والعيش تهوي هويّا
خطرت خطرة على القلب من ... ذكراك وهنا فما استطعت مضيّا
قلت لبيّك اذ دعاني لك الشو ... ق وللحادين كرّوا المطيّا

قال ابو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج منكرا

يريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع

في دخول الحي عسى ان ينظر اليها فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها

سائل في عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين

من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي

وخذي ما على من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابيات والصبيان

يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشأ يقول

هينام ربما اخاف وليتني — اراها واعطي كل يوم ثيابيا

ويا ليتها تدري بان خليلها — واني انا الباكي عليها بكائيا

خليلي لو ابصرتماني واهلها — لدى حضور خاتماني سوائيا

ولما رحلت الحي حلقت مقودي — بسلسلة اسعى اجر ردائيا

اميل براسي تارة وتقودني — عجوز من السؤال تسعى اماميا

وقد احدق الصبيان بي تجمعوا — علي وشدوا بالكلاب ضواريا

نظرت الى ليلى فلم املك البكا — فقل يرحموا ضعفي وشدة مابيا

فقامت هيوبا والنساء حجابها — تمشين نحوي تسمعن بكائيا

معذبتي لولاك ما كنت هائما — ادور على الابيات في الناس عاريا

وقائلة واحمتا للشبابه — فقلت اجل واحمتا للشبابيا

اصابحة

اصاحبة المسكين ذا ما اصابه — وما باله يمشي انوجا متعاشيا
بني عم ليلى ما لكم غير انني — مجدّ لليلى ما حببت القوافيا
وما باله يبكي فقالت ما به — على انما ابكي لها الا لما بيا
فما زادني الواشون الّا صبابة — وما زادني الناهون الّا تماديا
وددت على طيب الحيوة لو انها — يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فيا اهل ليلى كثّر الله فيكم — من امثالها حتى تجودنها ليا
فما مسّ جنبي الارض الّا ذكرتها — والّا وجدت ريحها في ثيابيا

فلمّا فرغ من شعره مرّ على وجهه عريانا لا يلوي على شئ فمر وهما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكما من يداويني قالا من انت قال المجنون المستهام قالا لا اما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب ضجيع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبيّ لو داويتماني اجرتما — فما لكما تستغنيان عن الاجر
فقالا لا تجزن مالك اليوم حيلة — فمت كمدا او عزّ نفسك بالصبر
وقالا دواء الحب غال وداؤه — رخيص ولا ينبئك شيئا لمن يدري
فما برحا حتى كتبت وصيتي — ونشرت اكفاني وقلت احفرا قبري
وما خير عشق ليس يقتل أهله — كما قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى — وان كنّ يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الّا قليل اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

الا يا غراب البين هيجت لوعتي ... فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابا البين من ليلى فان كنت ادقا ... فلا زال عظم من جناحك يفسخ

ولا زال رام قد اصابك سهمه ... ولا انت في عش ولا انت تفرخ

ولا زلت من شر العذاب مخلدا ... وريشك منتوف ولحمك يرسخ

ولا زلت عن عذب المياه منفرا ... ووكرك مهدوما وبيضك يرضخ

وان طرت اودتك الحتوف وان تقع ... يقيض ثعبان بوجهك ينفخ

وعاينت قبل الموت لحمك مشرحا ... على جمر حر النار يشوى ويطبخ

اقول وقد صاح ابن راية غدوة ... ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك

افي كل يوم رابعي انت روعة ... ببينونة الاحباب الفك فارك

ولا بضت في خضراء ماعشت بيضة ... وضاقت برحباها عليك المسالك

وفارقت ام الافرخ السود عن قلى ... وناحت على ابنيك القرين المماحك

واصبحت من بين الاحبة هالكا ... كما انا من بين الاحبة هالك

امن اجل غربان تصايحن غدوة ... ببينونة الاحباب دمعك سافح

نعم جادت العينان مني بعبرة ... كما سل من نظم الليالي تطارح

الا يا غراب البين لا صحت بعده ... وامكن في اوداج حلقك ذابح

تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى ... اذا امنوا التسجاج انك صائح

وعد سواه الحب واتركه جانبا ... وكن وجلا واجمع كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مرّ باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنى منهن وانشا يقول

الا يا حمامات اللوى عدن عودة	فانّى الى اصواتكن حنين
فعدن فلمّا عدن عدن لتسقونى	وكدت باسرارى لهن امين
وعدن بقرقار الهدير كانّما	شربن مداما وبهنّ جنون
فلم تر عينى مثلهن حمائما	بكين ولم تدمع لهنّ عيون
وكن حمامات جميعا بغيطل	فاصبحن شتّى مالهنّ قرين
فاصبحن قد قرقرن الّا حمامة	لها مثل نوح النّائحات امين
تذكّرنى ليلى على بعد دارها	رواجف قلب بات وهو حزين
اذا ما خلى للنوم ارّق عينه	نوايح ورق فرشهنّ غصون
تداعين من بعد البكاء تالّفا	فقلّين اريا شارهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتنى	الطير ودهرى عندهنّ اكون
الا انّما ليلى عصا خيزرانة	اذا غمزّوها بالاكفّ تلين
اجدك يا حمامة بطن قوّ	فقد هيّجت مشغوفا حزينا
اعزك يا حمامة بطن قوّ	بانّى لا انام وتهجعينا
وانّى فى الشكاة اقول حقا	وانك فى شكاتك تكذبينا
وانّى قد برانى الحب حتى	ضنيت وما اريك تغيّرينا

ارادالله محقك فى السلامى — الى من بالحنين تشوقينا
ولست اذ حنينا اشد وجدا — ولكنى اسر و تعلنينا
وبى مثل الذى بك غير انى — احل عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى و بغض — اصد وادارالحى عاجرينا
لقد جعلت دواوين الغوانى — سوى ديوان ليلى تمحينا
لقد ماكنا ارجى الناس عندى — واقدرهم على ما تطلبينا
الا لا تنسين روعات قلبى — وعصيانى عليك العاذلينا
ءان سجعت فى بطن وادحمامة — تجاوب اخرى دمع عينيك دافق
كانك لم تسمع بكاء حمامة — بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشئ يحبه — سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فافق عن ذكر ليلى فانما — اخو الحب من داق الهوى وهو شاهق

ثم جلس متفكرا حزينا فبينا هو كذلك اذ مر سرب من قطا ينطاير من فوق راسه فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بى — فقلت ومثلى بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من يعير جناحه — لعلى الى من قد هويت اطير
واى قطاة لم تعرنى جناحها — فعاشت بضر والجناح كسير
والا فمن منا يؤدى رساله — فاشكره ان المحب شكور
الى الله اشكو صبوتى بعد كربتى — ونيران شوق ما لهن فتور

واني لقاسي القلب ان كنت صابرا … غداة اذا قيس بسير تسير

فان [illegible] … [illegible]

اذا جلسوا في مجلس [illegible] … فكيف تراها عند ذاك مجير

ودون ذي هو الرياح كانها … [illegible] وسعير

وبرق يصل الموت عند طباقها … وتيل وسربان لهن طحير

اذا خرجت [illegible] … معطفة لبست هن كسور

قطعن الحصى والرماح تعلقت … قلائد في اعناقها وصدور

ووالله جاه الموت ان يحط [illegible] … وتاكيد [illegible]

سلوا ام عمرو هل سوا عاشق … [illegible]

لا قد ليلى هل تراها مجيري … فاني لما [illegible]

ادلال تحزن العيس حمامة … من الوجد [illegible] بالعين يكون

بكت حين [illegible] … فلا [illegible]

[illegible] … تعاطين كاسا بينهن يدور

خرجت من الوادي وقلت مسلمة … [illegible]

[illegible] الدهر ساكنا … [illegible]

حد احياء الجميع بكور … [illegible]

ورب غصن الحمران يوم تحملوا … [illegible] عند نحور

بداهة مكروه من البين يلين | لها دون تكدير الصفاء نكير
بحب اتاها ان ما بين بيشه | ونجران مخضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علي وقد علا | عذاري من بعد المشيب قتير
ومستجهل بعد التحلم نسوة | اشار بليلى نحو من مشير
تعودون قتل المسلمين كانما | لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تروح وادع ما كان بيننا | اجارك من ريب الزمان مجير
ملا يا بلائي ما قضين لبانة | فقد غار او كاد النجوم تغور
تسعى المواد بجارة الجنب | فظللت ذا اسف وذا كرب
اجارتنا ...... | روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته | عرج لانبئ عني بعض ما اجد
لما ارى الناس من وجد تضمنهم | الا وجدي به فوق الذي وجدوا
اهوى رضاه واني في مودته | ...... الايام ......

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى | وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة | وقرقت دمع العين فهو سجوم

وانت التي غضبت قومي فكلهم | بعيد الرضا داني الصدود كظيم
وانت التي اخلفتني ما وعدتني | واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني | لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا | بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيا زيارتك غدا فعلت فانشا يقول

تعود مريضا اسقمته بهجرها | ولو واصلته عاد لا يعرف السقما
لقد اضرمت في القلب نارا من الهوى | فما تركت عظما ولا تركت لحما
واني على هجرانها وصدودها | وما حل بي منها ارى حبها حتما
خليلي كفا لا تلوما متيما | ولا تقتلا اصبا بلوم كما ظلما
ومما شجاني انها يوم ودعت | تقول لنا استودع الله من ادري
وكيف اعزي النفس بعد فراقها | وقد ضاق في الكتمان من حبها صدري
فوالله والله العزيز مكانه | لقد كاد روحي ان تزول بلا امر
هبيلي من بعد موتي بتربتي | وتوبي لليلى ذا قتيل من الهجر

قال الوالبي مر رجل بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقال ما لك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم داء للهيام اصابني | فاياك عني لا يكن بك ما بيا
كان دموع العين تسقي جفونها | غداة رات اظعان ليلى غواديا

غروب امرتها نواضح بزل | معلقة ترو ی نخیلا صواديا
امرت ففاضت من فروع حنيته | على جدول تعلو قنا متعاديا
وقد بعد ولوا استطرد الال دونهم | بد يمومة قفر وانزلن جاديا

قال ثم تاوه واستعبر فرايت دموعه تبدد على خده كاللؤلوء المنثور وسمط الجمان المفصل بالشذور شفعا و وترا قال

ذكرت عشية الصدفين ليلى | وكل الدهر ذكرها جديد
اذا حال الغراب الجون دونى | فمنقلبى الى ليلى بعيد
على الية ان كنت ادرى | اينقص حب ليلى ام يزيد
لها فى طرفها لحظات حتف | تميت بها وتحيى من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكى | وان رضيت فارواح تعود
وظن لقد بكيت فقلت كلا | وهل يبكى من الطرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عينى | عويد قذى له طرف حديد
فقلن فما لدمعهما سواء | اكلتى مقلتيك اصاب عود
الا قاتل الله النوى ما اشده | واصرعه للمرء وهو جليد
دعانى الهوى من نحوها فاجبته | فاصبح بى يستن حيث يريد

حدثنا ابو عمرو الشيبانى قال حدثنى نوفل بن مسلحق قال خرجت يوما اتصيد الاروى ومعى جماعة من اصحابى فلما صرت بناحية الحمى اذا انا

[illegible] انه [illegible] بها تصيح [illegible] تحت بستان [illegible] من حلل
[illegible] لا [illegible] فتحبا تحلو من ذلك وعرفته ساعة ورايته ثم لست [illegible]
[illegible] شخص من [illegible] وخرجنا نمشي رويدا حتى اتينا الاراكة
ثم [illegible] على [illegible] واشرف عليه وعلى الطاو ادانى فدنا لى
[illegible] على جادته [illegible] ولم اكن اعرفه الا بعد هو من النهار وهو
[illegible] ثم الاراك لا يرفع راسه [illegible] من شعره فتنفس
[illegible] ونسل [illegible] فيها حسن [illegible] واشتاقوا

[illegible] مراتب من ليلى وسعا كما معا
من [illegible] سمعا [illegible] الوصل ان ينقطعا
فلو [illegible] عليك [illegible] اخرباو بلن بصرعا
[illegible] على الخيل بعد [illegible] اسدا تامعا
[illegible] [illegible] الصبا [illegible]
[illegible] [illegible] من حسبه ان يقطعا
[illegible] [illegible] وكن [illegible]
[illegible] [illegible] كما بعض اصدقائها
[illegible] على [illegible] والليالي [illegible]
وله اربلى [illegible] فهاج [illegible]

من البيض كوماء العظام كانما ... ثلاث على دعص هيام ازارها
فما عوهج ادماء حفافه نخلي ... لها شادن تدعو ومترى جوارها
رعت ثمر الافنان ثم مقيلها ... كناس لدى عيناء عذب ثمارها
باحسن من ليلى ولا امكفهرة ... من المزن شق الليل عنها ازدرارها
وما قهوة صهباء في متمنع ... بجوراء بيروحين يبزو شرارها
لها اخوات مثلها هن حولها ... عواتق ارجاها لبيع تجارها
باطيب من فيها ولا المسك بله ... من الليل اروى ديمة ومطارها

قال فرفع راسه الي وقال من انت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحيا فقلت فهل حدثت بعدي في شانك شيئا فقال

طويت وهاجتنا الديار البلاقع ... وعادك شوق بعد عامين راجع
واوقد نارا في فؤادك محرقا ... غداة اذ للبين اشفع نازع
شحا فاه نطق بالفراق كانه ... سليب حريب خلفه الشرب جازع
فقلت لا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رايع
سقيت سماما من غراب فانني ... نبئت ما حاولت دانت واقع
الم تر اني لا محبا اروه ... ولا ببديل منهم انا قانع
فسربك عني لا ترى وجه مقصد ... له زورات اجلتها المدافع
الم تر دار الحي من كفة الحمى ... بحيث جشت للهضبتين الاجارع

وقد تشعب الآلاف من بعد عزة ... ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى أو خلة قد ألفتهم ... زماناً فلم يمنعهم البين مانع
كأني غداة البين يوم هو من منته ... أخو ظماء سدت عليه المشارع
تخلس من يهواه ماء حياته ... فلا الشرب مبذول ولا هو قانع
وبيض غذاهن النعيم كأنها ... نعاج الملا جيبت عليها البراقع
عراض المطا قب البطون كأنما ... وعى السير منهن الغمام اللوامع
تحملن من ذات التناضب وانبرت ... لهن بأطراف العيون المراتع
فقمن ينادين الشدود قراقرا ... بلا عبث عطفيه الجرير ودافع
فلما استوت تحت الخدور وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين ساطع
أشرن بأن حثوا المطي وقد بدى ... من الصيف يوم يطلب الظل نابع
ثمار من هجل الدار حتى تشابهت ... هجائنها والجون منها الجوامع
وحتى حملن الآل من كل جانب ... وخاضت سبتا وإل الرمسها الأكارع
وكل نجيبات هجان كأنها ... إذا ازدعن منه الحشاشة طالع
بعارضها عود كان نضالها ... سلافة قار سيلته الأكارع
رفيق يرجع المرفقين مانع ... إذا راع منه الخناسة طالع
عليه كريم الخيل يخلط رحله ... برجلي وإد سيئت عليها المطالع
يجيب بلبيه إذا ما دعوته ... إذا دعته ... كانع

ولما لحقنا بالحمول تناثرت بنا مقصدات غاب عنها الطوالع

فياليت شعري هل ابيتن ليلة بحيث اطمانت بالحبيب المضاجع

تعرض بالد ... وان بر حماهن مشعوف فهن موانع

خضعن بمعروف الحديث تبسما كما مدت الاعناق وهي شوارع

وهل القين رحلي الحبيب خيمة باجرع حفتها الربى فمتالع

وهل ابيتن الدهر في نفحة الضحى سوا ماترجيه الحمول الدوامع

وان ترتبع يوما بعور تسامة نقم عندها ام تترك البر من نجد

وان حاربت ابلي نحاربوان تدن ندن دينها الاعيب للمتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته يقول

فواكبدا من هجر من لا يجيبني ومن عبرات ما لهن فناء

ابيت فلم ترعى زمام متيم ولم يك عندي اذ ابيت اباء

انا ذكي للموت هالناامتل ما اردت وما للهالكين بقاء

اذا هي امست منبت النبع دونها ردوني اتطى مرتخ والاء

يجئن بنا عرض الفلاة وما لنا عليهن الا وجدهن شفاء

اذا القوم قالوا وردهن صحى غد تواهقن حتى وردهن عشاء

اذا استخبرت ركبانها لم تخبروا عليهن الا ان يكون فداء

وقال نوفل ما اراه يتحرك وهو على حاله فارتفعت منه فنزلت

فاذا هو والله ما ينبض به عرق فسرت الى اصحابى فاتوا ورشوا عليه الماء فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني كانه شيخ مائل او قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعلني يسئلني عنها وعن اهلها فجعلنا احدثه واسلي عنه بعض ما يجد رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب واقبلت عبابات الديجور وعساكر الطيخور نصرفت ممتلي القلب من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون اذا اهيجه الشوق وعلته لاعج الهوى يمر الى اثار المنازل التي كانت سكنها ليلى مرة يلصق احشائه بترابها وينقلب في حافاتها ويبكي ويقول

شجتني وبكتني منازل درس	اسائلها عمن عهدت وتحرس
وعهدي بها محفوفة ببدائع	تحل بمغناها بدور واشمس
رواجح اكفال مريضات اعين	البيض يصبو الدهر المنفس
وقفت لليلى بعد عشرين حجة	بمنزلة فانهلت العين تدمع
وامرض قلبي حبها وعذابها	و اللعدى من صبوة كيف اصنع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت	وما الناس الا آلف ومودع
كان زماما في الفؤاد معلقا	نقود به حيث استمرت فاتبع
بنت بروحات الطريق كانني	ا حبة اوصاله تنقطع

وايضا قال

امرّ على جدار ديار ليلى	اقبّل ذا الدّيار وذا الجدارا
وماحبّ الدّيار شغفن قلبي	ولكن حبّ من سكن الدّيارا
امن اجل خيمات على مدرج الصّبا	بجرعاء يعفوها الصّبا والجنائب
الا قاتل الله الركائب انّما	يفرّق بين العاشقين الركائب
بكرن بكورا واجتمعن لموعد	وسار بقلبي بينهنّ النجائب

حكى بعض المشايخ انّ رجلا منهم خرج يطلب ناقة اضلّها بارض بني عامر فقال الرّجل انّي والله لاسير ذات يوم في ارض كثيرة الأرطا والشجرة في الهاجرة واشتداد الحراذ ذكرت شعر عروة بن حزام وهو هذا

فوالله لولا حبّ عفراء ما التقى	على رواقا بيتها الخلقان
كانّ وشاحيها اذا امتدّ خصرها	وقامت عنانا مهرة سلسان
جعلت لعرّاف اليمامة حكمه	وعرّاف نجد ان هما شفياني
فما تركا من رقية يعرفانها	ولا شربة الّا وقد سقياني
فرشا على وجهي من الماء نضحة	وقاما مع العوّاد يبتدران
فقالا شفاك الله والله ما لنا	بما ضمنت منك الضلوع تداني
فلهفي على عفراء لهفي كانّه	على النحر والاحشاء حدّ سنان
وعفراء احظى عند كلّ مودّة	وعفراء عنّي المعرض المتواني

قال

قال ثم رفعت صوتي اتغنى بهذا الشعر اذ نفرنا قتي فالتفت فاذا انا
بشاب حسن الوجه طوال اعين اجيد اسود جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذري امسى	احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا	وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت
ناقتي فطارت بي حتى رايت خياما فاتيتها وانا شديد الروع
مذعور فدعوت فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة
فنزلت فقالوا مالك مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام
اذ ظهر لي شيطان وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا
فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذلك مجنون بني عامر فقلت
هل تروون شيئا من شعره قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به	صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه	وخيمة نجد عولت وارنت
باكثر مني حرقة وصبابة	الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة	بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء القضا وطيبه	وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
باوجد من وجد بليلى وجدته	غداة ارتحلنا غربة واطمأنت

فان يك هذا عهد ليلى واهلها — هبين الذى كنا ظننا وظنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة — على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمى فهيجت — هواى الذى بين الضلوع اجنت
نظرت اليهن الغداة بنظرة — ولو نظرت عينى بطرفى تجنت
خفت شجنا من شجوها ثم اعلنت — كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت
فما اخرت اذ هيجت من صبابتى — غداة اشاعت للهوى وارفانت
اقول لحادى خيس ليلى قد ترى — ثيابى تجرى الدمع فيها فبلت
الا قاتل الله اللوى من براقة — براق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولو ان هامتى — تداوى بليلى بعد يبس لبلت
هدى اشر تجرى به الراح واللثا — تحال به بعد العشا وعلت
وتبسم ايماض الغمامة او بسمت — اليها عيون الناس حتى استهلت
خلقت لها بالله ما حز بعدها — ولا قبلها انسية حيث حلت
اقامت باعلى شعبة من فؤاده — فلا القلب ينساها ولا العين ملت
وقد زعمنا انى سابغى اذا نات — بها بدلا يا بئس ما بى ظنت
وبين نسفنا من النسا فغصت — الى واما بالنوال فضنت
فما حبذا اعراض ليلى وقولها — هممت بهجر وهى بالهجر همت
فما ام سقب هالك فى مضابة — اذا ذكرته اخر الليل حنت

بارح

بابرح حتى لوعة غير انني — جحيم حشائى على ما اكنّت
خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت — فمن لغد من زفرة قد اطلت

قال الاعرابي ثم ارتحلت من عندهم فعبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسئلتهم من خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة وهي هذه

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها — افق لا افقت الدهر من صيحان
ولا زال من ريب الحوادث امنا — جناحك ان ادمعت للطيران
الا يا غراب البين قد طرت بالذي — احاذره من واقع الحدثان
الا يا غراب البين لونك شاحب — وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا — اذا رمت نهضا واهي الطيران
ويا عاذلي اليوم في غير كنهه — اقلّا ملامي لات حين اوان
فلا بدّ للعينين ان شطت الهوي — بليلي المنى من واكف الهملان
الا يا غراب البين مالك غدوة — بغيّطني بالنعب والحجلان
اما لك تاه لا عمرت قطيعة — و لا للنوى عندي فتنتهيان
فيا سرحتي وادي سريح الا اسلما — ولا زال خضرا منكما الفنيان
ولا زال من نوء السماك عليكما — اجشّ هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الطللان — ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت ووادي الجمر بيني و بينها — فردّ الي الطرف بعد مكان

بنظرة اقنى الانف امسى ودونه … متالف يهوى الطير غير دوان

خليلي بالمشيين بين عبيرة … وبين صفا صلي الا تقفان

وكيف الى ليلى اذا دام اعظمي … وصار وسادي منكبي وبنان

وحلت باعلى بشيتين فاصبحت … ثمانية والرمس غير يمان

قال ان المجنون لما اشتهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوجها منه وهكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل بحب امرئة لم تزوجها منه فاشتد وجده وترافت صورة عشقه وكان له عم يقال له زيد وكان شجاعا بطلا فابى ان يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشا يقول

الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى … شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا

شقيت كما اشقيتني وتركتني … اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا

اما والذي ابلى بليلى بليتي … واصفى لليلى من مودتي المحضا

لاعطيت في ليلى الرضا من يبيعها … ولو اكثروا لومي ولو اكثروا العرضا

فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة … فينفض قلبي حين يذكرها نفضا

وحق الهوى اني احس من الهوى … على كبدي نارا وفي اعظمي رضا

كان فؤادي في مخالب طائر … اذا ذكرتها النفس شدت به قبضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم … علي فما يزداد طولا ولا عرضا

واغشى فيحفيني من الارض مضجعي … واسرع احيانا فالتزم الارضا

لقد رضيت بقتلي في هواها لانني ... ارى حبّها حتما وطاعتها فرضا

اذا ذكرت ليلى ابيت بذكرها ... وكانت منى نفسي وكنت لها ارضا

وان رمت صبرا وسلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلمّا سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى

ابن اخي لا اقتله بمن يزهقه من دهره ثم ان يزيد هالك وقد

خليلي هل بيت بنعمان راجع ... لنا ابدا وايامهن الصّوالح

الا لا ولا ايامنا بمثالنا ... رواجع ما اورى يزيد قادح

اذا العيش لم يلد علي وتمت ... يزيد واذلي ذو القعدة نحّا

قال فخطبها من كل جانب وحزن ان ابا ليلى نحّ بها فزوجها رجل

من ثقيف فخطبها فوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الاس منها وساتحا

اذا التفت العيش صعر من الرشا ... بجلة عني غيرة العين حالما

فهم حسدوها محسن البيت واسعوا ... لها المال اقواما تساجر ما انها

الا يا بغي ليلى تمكه صلة ... سابعتها اهل بسوى التمار

فما عين لمبتاع لليلى ثماله ... بل لسابعا ليلى فما عيستان

حببت اني عني الزمان عرية ... فصبرني ورابعه حبيب

على قلب محزون وعقل موله ... ووحشة مهجور ودار غريب

فيا خفقة الايام هل فيك مطمع | لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء بلاد نجد في طلب بعير له فاتى خباء بني عامر قال واذا خيمة رفعت فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنى منها ادا امراة حكمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورجل فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامه فقالت يا عبد الله بمن نزلت هنالك قلت بني عامر فتنفست الصعداء فقالت باي نفسي هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش حتى تذكر له ليلى فاذا ذكروها اب اليه عقله فيحدث يحدث بنيها وينشد شعره فيها قال ثم رفعت الستر بيني وبينها فاذا هي شقه قمر لم تر عيني قط اجمل منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

ايبرى مكان البدر اقل البدر | وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة ضوها | وليس لها منك التبسم والثغر

بلى لك نور الشمس والبدر كله | وما حملت عينيك شمس ولا بدر

لك تشرقة اللآلاء والشطائع | وليس بها منك الترائب والنحر
ومن بين الشمس المنيرة بالضحى | بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت | بعيني مهاة الرمل قد مسّها الذعر
سما ذكرها ان نور ليلى ونورها | سواء وفي ليلى هناة لها قدر
تدسم ليلى عن ثناها كانها | اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها | لاثر منها في مدارجها الذر
اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها | الى الاقرب الادنى تقسّمها البهر
مريصة ... النعطف ... | تخاف على الارداف ينثلمها الخصر
فما ام خشف بالعقيقين ترعوي | الى رشاء طفل مفاصلها خدر
بمحصلة جاد الربيع رهاضها | رهاثم وسمي سحابته غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية | باجراع خرق نقي طامسه وتر
فحار بها مرثان اسحم باكر | واخر معها دالرواح لها زجر
واوفى على حوض الخزامى نسيمها | وانوارها واحضوضل النور والشجر
رواحا وقد خفت ... لباثها | روايح للاظلام الواها كدر
تقاصر عني خاذل ... مرعو | واثار ايات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معيد نظرة | الى انفنا ناحين ولّت بها السفر
محاوية عيني بدمع كانما | يحلبه استغفارها درر غزر

فلم ار الا مقلة لم اكد بها | اسيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رعت بها خوص العيون وجوهها | ملفعة تربا واعينها خزر
وما زلت محمود النصير في الذي | ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

اليس الليل يجمعني وليلى | كفاك بذلك فيه لنا تدانى
ترى وضح النهار كما اراه | ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي الله الذي اليه معادك لما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشات تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة | متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله | ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

ثم اقمت عندها ثلاثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سئلت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا ذكرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشات تقول

اذا مرت بي حادثات بذكره | واحلم في نومي به واعيش

اذا ذكر محبوبة [illegible] بذكره | فوتى مصر وكاد الفؤاد يطير

ووالله ما زاد الفؤاد [illegible] | وان كان صدرى فى هواه يجيش

وحكى انه قيل لمجنون بنى عامر والله لمن لم تنته عن ذكره لنقتلكما

معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

لو غدانى يوم من عذلى وقتله | فعنت قلوبى واتركوه من الذنب

ولا تدعوه بعد قتلى دليله | كما الذى يلقاه من سورة الحب

قال الحسن بن سهل اسند بن اسمعيل كانت لليلى العامرية ويقول

[illegible] عادية | ان سوف يطلبنى بالرمى معتمدا

حتى رمانى بين [illegible] عن [illegible] | فما ادرى الى يده [illegible] العداة بدا

[illegible] العين [illegible] | [illegible] اجهد

[illegible] | [illegible]

وان الله التى [illegible] المحبوب [illegible]

واعيى الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء فصار [illegible] من نو

فى الصحارى [illegible] ليلى [illegible] فكتبت اليه

بسم الله الرحمن الرحيم لله يا ابن عم [illegible] صعاما تقلبك

بالدنيا [illegible]

فعن [illegible] الاهواء [illegible] الى الاملا

لها فنزلت في رحابها لا رهة موحشة ولا نور بديعة مورقة

واخذ بافق فواد تجره صعره وجلست هنيئة فبينما كذلك

اذ اسقط رجل من جرد فافترشت جناتها وحذت صولها وعرضها وظللت

متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها واذا انا بشخص اقبل علي

باني جسد عبر شعر مسدل على صدره وزغبات على عكنه فراعني

منظره واستنظار فلي جوفا ووجلا وخشيت ان اكون سرب الهلاك

وما شككت انه سيطان مارد فلما دنى مني قال

حب السنابك يا جراد	ارضي وان جاعت بك الاكباد
وصافنا لاسد ذروا لاورد	ولم يكن فال لنا عنا د

ولا لانباء السنبل لرد

قال فقلت له انسي انت او جني فانت نسوك

ليت عني فاني هائم وصب	اما ترى الجسم قد ودى به العطب
لله قلبي ماذا قد يهيج صبه	حر الصبابه و لاوجاع والو
صافت علي بلاد الله ما رحبت	بالرجال تهل في الارض مضطرب
البين يومي والسوق يحرجني	والدار نازحة والنوم مستعب
كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت	عهدي بها زمنا من دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى المآء ونضحت جهه فالعدم ثم تنفس نشايقو قال حان علي او ما فات

بلادي ونسب ستت عمد ز ... رما قبت عاودها روح

ها النحين سح من عدها ... وحرج معرب به م ربع

ى هل الكرم مستاق بقسى ... [illegible] وصى ز ربع

وقد كاسا لعرب تحصر الوكاب والرو و يملوها تم سقى لها و

غمها ان تحصل الى عرتلك لسعه عدها الريح الصيفه وطمس

اثارها العساطل وكان المحب موسس سماع فلا يرى عبره وقد

متحوح وهو مهد وطه لعبر المطوى متاوه مستعر اسفا وجرا ويقو

لا [illegible] كيان الرسيس على ملا ... سعس [illegible] طلكن سحول

اص لكن لعام هو سحابة ... ومحل فما تحرى لكن عسول

احس بعد الحي فاصاحت ... ولكن عهد ما لكن حوت

قال ثم بعد حمل بمال الله الوشا باحبه كاعظم ما يكون من الجمال فاستايقو

ورثي الى يوسر سلام و [illegible] ... هل لمتنار بعد هجر دمم

ترى الصب شبه في فواده ... وست منه مع الشمال نسيم

حمل بريد على نحال دابد ... [illegible] رايع والخصوم مقيم

سبيا لطيت العشق و الصبي ... ولم [illegible] ما له حميم

اولست ملك مع ما بك مريد ... ساقى [illegible] ما حبذ لئيم

قال خرج رجل مار بدس سرافيما بين بين سباسبا واكام اذ راى رجلا

نحيل الجسم ناضو ما يكون من الرجال فهو على شفير بئر فهاب

قد يونسه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي	فانى وان لم تجزعني غير عاتب
عليها لا ابدي الى ليلى بنسمة	وقد يشتكي المظلوم الى كل صاحب
يقولون تب عن حب ليلى وذكرها	وما خالدي من حب ليلى بتائب

وقال

فيا نفس صبرا ولا تك جازعا	فان جزوع القوم ليس بخالد

قيل لما مات ليلى اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبرها وعرفه وانشد

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها	وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن

الى جنبها قال ابو بكر الوالبي هذه جملة

ما انتهى الينا من اخبار المجنون واشعاره

حاججا عما لم نكتبه وما كان

محولا من قصيدة او خبر اعرضنا

عن كتابته

تمت الديوان بعون الملك المنان

في العشر الثاني من المحرم من سنة احدى وثلثمائة بعد الالف

هجرى

حكي ان الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة

فانشد نصر الخزاز

شمائله تدل على اللطافة | وريقته تنوب عن السلافة

فاجابه جعفر

وفي وجناته ورد ولكن | اعقارب صدغه منعت قطافه

فاجابه الرشيد

ولو ايطى الخلافة ذو جمال | لحق له بان يعطى الخلافة

ظريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يمشي من ضيق صدره في حجر المقاصير والقصر في ليلة تمامه فراى دكة من الرخام لا ملس وعليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانما دره نميسه قد نامت ولزم ساقها فاستيقظت وقالت

يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

ان ضيفا طارقا في ارضكم | هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت سرور سيدي | اخدم الضيف بسمعي والبصر

فحصل للرشيد وسلامته فلما اصبح الصباح طلب ابا نواس وقال قل على ما جرى في ليلتي فقال

طال ليلى ثم وافانى السحر　　ففكرت واحسنت الفكر

قمت استى فى مجالى ساعة　　ثم اجرى فى مقاصير الحجر

واذا بى مليح حسن　　وانه الرحمن من دون البشر

فلزمت الرجا منه موقظا　　فرنت نحوى وحدت بالنظر

ثم قالت وهى لى باسمة　　يا امين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق فى ارضكم　　هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدى　　اخدم الضيف بسمعى والبصر

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة

لبعض المغاربة وقد رأى محبوبه يبصق فى الارض

اتمنع ريقك السائل عنى　　واب على التراب به تجود

فاجابه الصبى

ولو كنت افضل عليه جدا　　ولكنا النعلم ماتريد

حكى انه قيل لمسلم ما فضل العلاء على الجارية فقال لان ...

فى السفر صاحب ومع الخلوة ...

قد بينت انما اخبرات علما　　بانك لا تحيض ولا تبيض

ولو مشنا الى ... انى　　نخاف ... بلد العريض

تمت الكتاب بعون الله ... والصلوة ... على ... الذى ... الحمد لله